الفصل الثانى

ثقافة المواطنة وتعليم الكبار

الفصل الثانى
ثقافة المواطنة وتعليم الكبار[1]

مفهوم ثقافة المواطنة:

اختلف مفهوم المواطنة باختلاف المجتمعات والثقافات وتبعا لاختلاف النظرة إلى كل من التربية والمواطنة، فمع اختلاف نظرة التربويين إلى التربية، ومع تطور النظرة إلى المواطنة من النظرة القديمة الضيقة إلى النظرة الأوسع لما يطلق عليه المواطنة العالمية التى تعد هى النموذج الذى قد يسود العالم فى عصر العولمة.

اهمية نشر ثقافة المواطنة للكبار:

وقد أوصت العديد من المؤتمرات والندوات التى عقدت من اجل دعم ثقافة المواطنة، وان تشمل كل مجالات التربية فى مختلف قطاعات البشر فى مختلف الأعمار وان تساهم فيها كل الوسائط التربوية مع إعداد برامج مختلفة فى التربية للفئات التى تقوم بدور مؤثر فى مجالات التنمية المختلفة مثل الكبار.

والاهتمام بنشر ثقافة المواطنة للصغار قد يكون من الضرورى إن يسبق الاهتمام بنشر ثقافة المواطنة للكبار، ولكن الكبار هم الذين يتفاعلون بصورة مؤثرة مع المجتمع ويساهمون فى المشروعات التنموية المختلفة، ويقع على عاتقهم عبء مواجهة عمليات الغزو الثقافى واختراق الهوية وبتنمية ثقافة المواطنة والمحافظة عليها يمكن به مواجهة تحديات عصر العولمة.

---

(١) قدم البحث فى المؤتمر السنوى السادس لمركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨.

ولهذا كانت فكرة وضع نموذج مقترح لنشر ثقافة المواطنة للكبار، ينطلق من فلسفة وعدة أهداف يجب تحقيقها، وكيفية تنمية ثقافة المواطنة من خلال اختيار محتوى يتلاءم مع طبيعة الكبار و خصائصهم وطبيعة المجتمع الذى يعيش فى عصر العولمة، وكذلك الوسائل التعليمية والأنشطة المناسبة، مع وضع أساليب التقويم التى توضح تحقيق النموذج المقترح لأهدافه.

ستظل مواجهة الأمية والنهوض بأبناء الوطن وتحويلهم من غير متعلمين وقادرين على التسلح بالعلم ومهاراته هدف منشود من العملية التعليمية، ودور أساسى من ادوار تربية وتعليم الكبار وإعدادهم للحياة فى عصر العولمة، وقد امتد مفهوم تعليم الكبار؛ ليشمل شتى أشكال التربية غير النظامية بل والتربية العفوية العارضة، ونشأ عن هذا الامتداد مفهوم جديد فى ميدان التربية، وهو التربية المستمرة أو المستديمة [١].

ويعد مبدأ التعليم للجميع من أهم المبادئ حيث أن العالم كله اتفق على أن التربية حق أساسى لجميع الناس رجالًا ونساءً فى كل الأعمار وفى كل أرجاء العالم، ولهذا فقد نص الإعلان العالمى حول التربية للجميع فى مادته الأولى على تحمل عنوان " **تأمين حاجات التعليم الأساسية**" على (ينبغى تمكين كل شخص سواء أكان طفلًا أم يافعًا أم راشدًا من الإفادة من الفرص التربوية المهمة على نحو يلبى حاجاته الأساسية للتعليم، وتشمل هذه الحاجات كلًا من وسائل التعلم الأساسية للتعليم (مثل القراءة والكتابة، والتعبير الشفهى، والحساب، وحل المشكلات، والمضامين الأساسية للتعليم: كالمعرفة والمهارات والقيم والاتجاهات) التى يحتاجها البشر من أجل البقاء وتنمية كافة قدراتهم وللعيش والعمل بكرامة، وللمساهمة فى التنمية بفاعلية، ولتحسين نوعية حياتهم [٢].

ونظرًا لان مصر وقعت على التزامات واتفاقات دولية، وأصبحت واجبة التنفيذ مثل:

- إعلان حقوق الإنسان.
- العقد الدولى للحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- المؤتمر الدولى للسكان والتنمية.
- برنامج عمل بكين.
- اتفاقية القضاء على كافة أشكال التميز ضد المرأة.
- الأهداف التنموية للألفية الثالثة (٨ أهداف).
- مؤتمر جومتين.
- مؤتمر دكار ٢٠٠٠.

وكلها تتفق على محاربة قضية محو الأمية، ومن هنا كان لابد من اهتمام مصر بالنهوض بالتعليم، لان التعليم هو سبيل مصر لتحقيق نهضتها المنشودة، وتدعيم ركائز أمنها القومى من ناحية أخرى، ولما كان نشر التعليم مطلب حيوى واستراتيجى، فيجب أن يشمل المجتمع كله بجميع فئاته، ومنهم الكبار، ولهذا فلا بد من اهتمام بهم من قبل المجتمع كله بجميع فئاته وهيئاته الحكومية والمدنية [٣].

ولما كان كتاب تعليم الكبار من أهم الآليات التى يمكن عن طريقها الإسهام فى تربية وتعليم الكبار، وإعدادهم الإعداد الجيد، فقد أشارت احدى الدراسات إلى أهمية تكامل عناصر المؤسسات التعليمية التى تلعب دورًا مهمًا فى التنشئة والتربوية والاتجاهات والمعارف المرتبطة بتحقيق الأهداف التربوية العامة والمتمثلة فى المواطنة الصالحة، وما يرتبط بها من الولاء والانتماء والطاعة والإبداع والمشاركة الجماعية والمحافظة على المصلحة العامة [٤].

وقد أجريت جهودًا عديدة لتطوير تعليم الكبار شملت كل ما يتعلق بهم من اهتمام بتطوير وتحسين الكتب الخاص بهم، والنهوض بها إلى المستوى اللائق من جهة، وذلك من خلال محاولات لتحليل الكتاب وتقويمه من جهة أخرى، سواء من خلال تحليل محتواه أو فى ضوء آراء المتخصصين والموجهين والمعلمين والتلاميذ و(الجهاز العربى لمحو الأمية ١٩٧٤)، و(اليونسكو ٢٠٠٣م)، (الدخيل، ٢٠٠٦).

ومن خلال خبرات الباحث فى مجال المناهج وطرق التدريس، كخبير مناهج بمركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، حيث يشارك فى تطوير المناهج، فضلًا عن مشاركته بالتدريب عبر الفيديو كونفرنس، والتدريب من خلال ورش العمل، وبالاستفادة من خبرات المتخصصين فى مجال تعليم الكبار، وأيضًا من بعض معلمى الكبار، لاحظ أن هناك مناهج جديدة لمحو الأمية وتعليم الكبار تركز على محو الأمية لهم؛ مقتصرة على القراءة والكتابة دون محو الأمية الثقافية، ونشر ثقافة المواطنة.

ومن هنا رأى الباحث إجراء دراسة تسعى إلى تطوير تعليم الكبار، وذلك بنشر ثقافة المواطنة ووضع نموذج مقترح يمكن الاستفادة منه فى تطوير وتحسين تعليم الكبار، منطلقًا من نشر ثقافة المواطنة فى عصر العولمة الذى باتت فيه المواطنة فى محك مداهمة وغزو ثقافى وفكرى لنشر مبادئ وآراء وأفكار تدعو للمواطنة العالمية، وتخترق كل مجالات الوعى الوطنى وتسعى إلى عولمته لصالحها وفق هواها، ومن هنا كانت هذه الدراسة التى هدفت إلى نشر ثقافة المواطنة ضمن مناهج تعليم الكبار.

ولا يمكن نشر ثقافة المواطنة دون الاهتمام بمعلم تعليم الكبار، فقد وجهت جهود عديدة لتنميته من مختلف جوانب التنمية، ومنها ثقافة معلم الكبار.

وذلك لمواجهة عصر العولمة، بالوعى بمخاطره ومشكلاته، ومضامينه الظاهرة والمستترة، وإذا كنا ننادى بالحوار بين الثقافات، والوعى بثقافة المواطنة، وكيفية دعمها، فإن الواقع يشير إلى صراع، ولعل من ابرز ملامحه التى تهدد المواطنة:-

١- تغلغل ثقافة الهيمنة الغربية تحت رعاية الولايات المتحدة الأمريكية.

٢- ضعف الخصوصيات الثقافية وتفكك روابطها.

٣- السعى لفرض ثقافة موحدة **mono culture**.

٤- سيادة ثقافة الاستهلاك وامتزاجها بثقافة السوق للشركات المتعددة الجنسية.

٥- غرس قيم الربح المادى وضرب الحائط بالقيم الروحية والمعنوية.

٦-زيادة التدخل بكافة الأشكال والصور فى السياسات الداخلية للدول النامية..

٧- استغلال الأقمار الصناعية ببث برامجها المتشبعة بمضامين سياسية وثقافية.

٨- الزعم بأن نظام تعليمنا وقيم إسلامنا ودروس تاريخنا، إنما هى مولده للعنف والإرهاب والتعصب.

٩- توجيه العلماء والمفكرين إلى دعم الايدولوجية الأمريكية ومنهم على سبيل المثال " فوكوياما " و" صمويل هنتجتون " وغيرهم.

١٠- فرض مشروع الشرق الأوسط الكبير، لتفكيك القومية والهوية العربية، ووضع إسرائيل فى القلب منه.

أليس كل ما سبق، يمكن اعتباره ناقوس خطر يدق، ليعلن عن ضرورة تبنى وسائل دفاع لحماية ثقافتنا ومواطنتنا وعروبتنا و لغتنا من نكبات عصر العولمة.

وخاصة مع أشارة أحدى الدراسات إلى ظهور العديد من أوجه النقص والقصور فى الوعى الاجتماعى والسياسى التى تعد سببًا فى وجود الإشكاليات والأزمات التى تحدث فى المجتمع، وتتضح فيما يلى:

- السلبيات التى تسئ لقيم المجتمع والتى صحبت انتخابات مجلس الشعب المتمثلة فى التراجع الأخلاقى، وكذا الكثير من مظاهر الخروج على القانون التى ظهرت فى أحداث العنف والضرب والبلطجة.
- عزوف مشاركة البعض فى الانتخابات ممن لهم حق التصويت.
- الانتماء غير السوى إلى جماعات تعمل ضد المجتمع.
- الإهمال واللامبالاة والتقاعس عن أداء الدور الاجتماعى المتطلب من الفرد متمثلًا فى ظواهر التسيب فى العمل، والرشوة، والفساد.
- عدم تقبل الآخر وظهور المشكلات الدالة على ذلك من عدم احترام رأى

الآخر، اللجوء إلى العنف مع الآخر، وعدم التسامح والتطرف والتطاول على المعتقدات الدينية للآخرين.

- السلوكيات غير المتحضرة المتمثلة فى تخريب الممتلكات العامة وسوء استخدام المرافق.

أن الأمر بهذه الصورة يتطلب مواجهة حاسمة ومراجعة لعلاقة الأفراد بالقوانين، حتى تدارك هذه الإشكاليات مستقبلًا، حيث أنه من خلال التربية من أجل المواطنة يمكن تغيير ثقافة لا تكترث كثيرًا بالقانون، وتصحيح السلوك السلبى والعودة بالفرد إلى الطريق الصواب، وانطلاقًا مما سبق وفى ضوء أهمية اكتساب الكبار لسلوكيات المواطنة، فقد انبثقت مشكلة الدراسة [٦].

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الاهتمام المشهود به فى تطوير تعليم الكبار من جانب العديد من المؤسسات سواء الحكومية أو الأهلية من أجل النهوض بالعملية التربوية للكبار، فإن الحاجة لا تزال قائمة إلى بذل العديد من الجهود، للقضاء على نواحى القصور التى يعانى منها تعليم الكبار، وعلى ذلك فإن مشكلة الدراسة تتركز فى دعم نشر ثقافة المواطنة من خلال عمل نموذج مقترح لتطوير تعليم الكبار يثرى المحتوى الذى يقدم لهم، ويفيد المعلم فى تناوله لتدريس موضوعات تعالج مواطن الضعف التى برزت من خلال تطبيق (استطلاع رأى) طبقه الباحث على مجموعة بحثية من أجل الوقوف على مدى مواكبة ما يقدم فى مجال تعليم الكبار ويدعم ثقافة المواطنة.

ولكى تنجح مؤسسات تعليم الكبار على الوفاء بمتطلبات خطة التنمية والتطور الذى يشهده المجتمع، فإن البداية الحقيقية لمواجهة التحديات تكمن فى إيجاد مناهج ذات فاعليه عاليه تقوم على فهم الواقع وحاجاته والتنبؤ بالمستقبل ومتطلباته، ولتحقيق هذا المطلب لابد من السعى للتطوير المبنى على روىء وتوجهات تدرك نواحى القوة والايجابية وتعززها، ونواحى الضعف والقصور إن وجدت واقتراح علاجها.

وبمراجعة واقعنا الحالى فى عصر العولمة بتحدياته، وبالنظر إلى ما يجرى داخل مؤسسات تعليم الكبار من واقع يحتاج للتطوير، ومن خلال الإشارة إلى الدراسات العالمية مثل دراسة (منظمة اليونسكو، ٢٠٠٣) التى ذكرت إن مضمون كتب ومناهج الدراسات الاجتماعية لمرحلة محو الأمية فى الدول العربية يتبين منه أن مستوى الكتاب أقل من الجيد فى عدم ارتباطه بموضوعات تمس حياة المواطنين، وكذلك الأسئلة والتمارين والتطبيقات، ومن هنا كانت مشكلة الدراسة [٧].

أسئلة الدراسة:

تحددت مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسى التالى:

" ما ملامح نموذج مقترح لتعليم الكبار فى ضوء نشر ثقافة المواطنة "

ويتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

١ - ما واقع ثقافة المواطنة فى بعض كتب محو الأمية وتعليم الكبار ؟

٢ - ما الموضوعات التى يمكن أن ندرس لتدعيم ثقافة المواطنة للكبار ؟

٣- ما صورة نموذج مقترح لنشر ثقافة المواطنة للكبار ؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة نواحى القوة و نواحى الضعف فى نشر ثقافة المواطنة عبر كتب تعليم الكبار، وذلك من خلال تعرف آراء المعلمين الذين يقومون بتعليم الكبار، والخبراء فى مجال المناهج بصفة عامة وتعليم الكبار بصفة خاصة، ثم تقديم نموذج مقترح لدعم نشر ثقافة المواطنة من خلال تعليم الكبار.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من العناصر التالية:

١ - تحاول تدعيم تعليم الكبار بتحسينه وتطويره بما يتلاءم مع نشر ثقافة المواطنة.

٢- مساعدة معلم الكبار على كيفية تبنى ثقافة المواطنة، كنقطة انطلاق لتنمية الدارسين ثقافيًا.

٣- تقديم نموذج مقترح لنشر ثقافة المواطنة يستفاد منه فى تعليم الكبار.

٤- محاولة هذه الدراسة التوصل إلى بعض التوصيات والمقترحات التى يمكن أن تسهم فى تعميق بعض القيم والمفاهيم المرتبطة بثقافة المواطنة.

مصطلحات الدراسة:

ثقافة المواطنة:

هى تمتع الفرد بحقوقه وواجباته وكيفية ممارسته لأدوار المواطنة المختلفة التى تتميز بولاء المواطن للبلاد وخدمتها والتعاون مع الآخرين وتحقيق الأهداف القومية للدولة، كما تتضمن مستوى عاليًا من الحرية مصحوبًا بالعديد من المسئوليات، والتعاون مع الآخرين بغرض تنمية الانتماء والولاء للوطن، أى ممارسة نشاط سياسى بفاعلية فى ظل وضع قانونى يمنح المواطن جنسية وطنه وما يترتب على ذلك من تمتعه بمجموعة من الحقوق والحريات الأساسية وأيضًا واجبات أساسية، كما تتضمن حس ثقافى أو رابطة معنوية قوامها الولاء والانتماء للوطن، والتسامح واحترام التنوع الثقافى والعرقى والدينى واللغوى داخله [٨].

تعليم الكبار:

يعنى تلبية احتياجات الفرد التعليمية والثقافية، بما يمكنه من تنمية خبراته وقدراته بالقدر الذى يكفل له رفع مستواه الاجتماعى وتجاوبه مع ظروف ومتطلبات مجتمعه [٩].

منهج الدراسة:

نظر لطبيعة الدراسة، فالباحث استخدم المنهج الوصفى، واعتمد على بعض أدواته، وهى استطلاع الرأى ليتعرف على واقع ثقافة المواطنة فى تعليم الكبار، واستخدم أسلوب تحليل المحتوى من أجل تحليل بعض كتب تعليم الكبار، واتبع الباحث الإجراءات المنهجية التالية:

١- رصد الأدبيات التربوية المرتبطة بعمليات تحليل وتقويم بعض الكتب الدراسية.

٢- تحليل بعض كتب تعليم الكبار المتاحة لتعرف موقع ثقافة المواطنة فى إطار تعليم الكبار.

٣- الوقوف على ما تقدمه كتب تعليم الكبار من خلال تطبيق استطلاع رأى من وجهة نظر المعلمين.

٤- مراجعة الأدبيات التربوية المرتبطة بالمواطنة، والاستفادة منها فى بناء النموذج المقترح.

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة فى هذه الدراسة على:

- تحليل بعض كتب محو الأمية وتعليم الكبار.

- استطلاع رأى مجموعة بحثية من المعلمين والمتخصصين فى تعليم الكبار لتعرف واقع ثقافة المواطنة، ولتعرف الموضوعات التى يمكن من خلال دعم ثقافة المواطنة، وبالإضافة إلى رصد مقترحاتهم لتحسين تعليم الكبار.

أدوات الدراسة:

استطلاع رأى موجه لمجموعة البحث بهدف التعرف على واقع ثقافة-المواطنة للكبار، ومحاولة التعرف على بعض الموضوعات التى يرونها مناسبة للمتعلمين الكبار ويجب إضافتها لتحسين تعليم الكبار.

إجراءات الدراسة:

لتنفيذ هذه الدراسة وتحقيق أهدافها اتبع الباحث الخطوات أو الإجراءات التالية:

١- كتابة إطار نظرى يتمثل فى مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وأهمية وأهداف الدراسة، ومنهج الدراسة وأدواتها، وحددها، ومصطلحات الدراسة.

٢- تناول ثقافة المواطنة، ووسائل تنميتها، ومعوقات نشرها، ودور المعلم، ومؤسسات المجتمع فى نشر ثقافة المواطنة مبينًا المشكلات الحالية ورؤية مستقبليها لحلها.

٣- تناول تعليم الكبار بمفهومه ووافقه المؤتمرات العالمية والمحلية التى اهتمت به، والأدبيات والدراسات السابقة التى اهتمت به، وجوانب القوة الإيجابية وجوانب الصف والقصور التى يعانى منها تعليم الكبار ورؤية مستقبلية لحلها.

٤- لمعرفة واقع ثقافة المواطنة فى تعليم الكبار، تم إجراء تطبيق استطلاع رأى تناول النقاط التالية، واقع تناول ثقافة المواطنة للكبار، الموضوعات التى يرون إضافتها لنشر ثقافة المواطنة، ويتم تحليل استطلاع الرأى والحصول على نتائج استفاد منها الباحث فى بناء النموذج المقترح.

٥- فى ضوء ما تم التوصل إليه من الدراسة النظرية نتائج استطلاع الرأى حاول الباحث وضع تصور مقترح لنشر ثقافة المواطنة للكبار.

الإطار النظرى للدراسة

أولًا: ثقافة المواطنة:

تعد المواطنة Citizenship قيمة من القيم التى كانت ولا تزال موضع اهتمام معظم الفلاسفة والعلماء والمربين على اختلاف العصور، لما يلاحظوه من نقص فى معارف الناشئة حول مسئوليات المواطنة، وعدم الوعى بصالح مجتمعاتهم، وهذا يجعل من أمر مراجعة المناهج الدراسية للتحقق من أسباب تدنى البرامج الدراسية التى تهتم بتعليم الحقوق والواجبات والمسئوليات المدنية فى المدرسة والمجتمع[١٠].

إن إعداد مواطنًا نشطًا، مدركًا لواجباته ومسئولياته، إضافة إلى حفز إرادته تجاه العمل الوطنى وفق صورة رمزية يأملها لمجتمعه فى عالم المستقبل، ذلك أن أخطر ما

تصاب به المجتمعات هو انخفاض " معامل الوطنية " لدى أبنائها، الأمر الذى يعنى فقدان حيوية الأمة ووهن إرادتها وانخفاض مستوى الطموح الحضارى فى روحها.

ومن ثم فإن ضعف الشعور الوطنى والخلل فى بنية قيم المواطنة تعد من أخطر القضايا التى تهدد الأبناء الذين هم أعز ما تملك مجتمعاتنا من ثروات، لما يترتب على ذلك من آثار سلبية على الانتماء وإرادة العمل والإنجاز، واضطراب المعايير والرؤية حول مكانة الشباب فى صناعة المستقبل أو لعب دور فيه، والنتيجة فى ذلك كله هو الاغتراب [١١].

مفهوم المواطنة:

يعد مفهوم المواطنة من المفاهيم المعقدة والمثيرة للجدل. فقد اختلفت الآراء حول مفهوم المواطنة [١٢].

ومن أكثر التعريفات لمفهوم المواطنة شهرة تعريف مارشال Marshall فى مقاله الشهير "المواطنة والطبقة الاجتماعية Citizenship And Social Class" أن المواطنة " المكانة الممنوحة للذين يتمتعون بالعضوية الكاملة فى الجماعة، وجميع من يتمتعون بهذه المكانة هم متساوين من ناحية الحقوق والواجبات " [١٣].

وتناولت إحدى الأدبيات تعريف مفهوم المواطنة بأنها نظام متكامل مبنى على حقوق الفرد وواجباته التى تقوم عليها العلاقة بين هذا الفرد ومجتمعه الذى يعيش فيه [١٤].

كما يعبر المتخصصون فى العلوم السياسية عن مفهوم المواطنة Citizenship بأنها ارتباط مجموعة من البشر بعلاقات الانتماء والولاء للوطن. ويقصد بالوطن (أرض محددة ككيان تاريخى وجغرافى واجتماعى واقتصادى وسياسى، ويكون لهذا الوطن رمز وعلم ونشيد قومى وسلام وطنى) [١٥].

فى حين يعرف التربويون المواطنة بأنها: هى صفة المواطن التى تحدد حقوقه وواجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بولاء المواطن للبلاد وخدمتها والتعاون مع الآخرين وتحقيق الأهداف القومية للدولة، كما تتضمن مستوى عاليًا من الحرية مصحوبًا بالعديد من المسئوليات [١٦].

وهناك تعريف المواطنة المرتبطة بطفل الرياض (٤-٦ سنوات) كما يلى:

هى صفة المواطنة التى تحدد حقوقه وواجباته وكيفية ممارسته لها فى حدود سنه وقدراته، والتى تسمح له بممارسة أدوار المواطنة المختلفة والتعاون مع الآخرين بغرض تنمية الانتماء والولاء للوطن [١٧].

قيم المواطنة:

يمكن تعريف قيم المواطنة: إنها الإطار الفكرى لمجموعة المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام الديمقراطى فى المجتمع، والتى تجعل للإنجاز الوطنى روحًا فى تكوين الحس الاجتماعى والانتماء، بما يسمو بإدارة الفرد للعمل الوطنى فوق حدود الواجب، مع الشعور بالمسئولية لتحقيق رموز الكفاءة والمكانة لمجتمعه فى عالم الغد [١٨].

تحليل التعريف:

- تشير الديمقراطية إلى حرية الفرد الداعمة للمشاركة السياسية، وتؤكد المواطنة على شعور الفرد بواجباته ومسئولياته تجاه المجتمع، ومن ثم يتضح أن كل من الانتماء الوطنى والديمقراطية بمثابة "متطلبات أساسية فى بنية المواطنة النشطة".
- أن الديمقراطية تعنى بمناخ العلاقات بين الأفراد ومؤسسات المجتمع فى إطار سياسة المجتمع وطموحاته، أما المواطنة فإنها تعنى بحركة النشاط الفردى تحت مظلة الهدف القومى للمجتمع، فى اتجاه تحقيق أهداف النهضة والتنمية.

- أن هناك مجموعة من الدعائم لترسيخ ثقافة المواطنة، وبما يحدد مؤشرات السلوك المرتبطة بها منها:
  - **الديمقراطية**: المشاركة السياسية.
  - **العدالة الاجتماعية**: معادلة الحقوق والواجبات.
  - **المصداقية**: حركية القيم والقانون عنه المفاصل الحرجة فى ثقافة المجتمع.
  - **الهوية والمعتقد**: التناسق بين إيديولوجية الفكر وفكر الحركة.

أن قيم المواطنة هى التى تحرك إدارة الفعل من موقع الفرد فى شبكة النسيج الاجتماعى، فى مسارات آمنة لحركة الإنماء الوطنى، بما يتفق وصورة كرمزية مأمولة للمجتمع يعيش بها الفرد ويعمل من أجلها.

فمفهوم المواطنة يتضمن الشعور بما يأتى:

- الانتماء.
- الوحدة الوطنية.
- الرغبة فى المبادرة والمشاركة فى الحياة العامة.
- الحرص على ممارسة الحقوق السياسية ليس كحق بل كواجب وطنى.

ومع عدم الاتفاق على معنى كلمة المواطنة وترجمة مفهومها. فان هناك من عبر عن مضمون المواطنة بشكل أحسن تعبير مثال:-

- خالد محمد خالد " مواطنون لا رعايا ".
- فهمى هريدى " مواطنون لا ذميون ".

أبعاد مفهوم المواطنة:

هناك فرق بين تربية المواطنة الضيقة Minimal Citizenship Education وبين تربية المواطنة الواسعة Maximal Citizenship Education.ويرى كير Kerr أن المواطنة الضيقة مساوية للتربية المدنية والتربية عن المواطنة وهدفها تزويد المتعلمين

ببعض المعارف عن تاريخ بلدهم وجغرافيته، وحكومتهم، وذلك من خلال المحتوى، ومركز العملية التعليمية هو المعلم والتقويم قائم على الاختبارات. بعكس تربية المواطنة الواسعة فهى مساوية للتربية من أجل المواطنة، فهدفها الأساسى إعداد الطلاب النشطة والمسئولة والمنتجة، من خلال تزويدهم بعناصر المواطنة الثلاثة: المعارف، القيم، والمهارات، وفى ظل ذلك يكون مركز العملية التعليمية هو المتعلم ويتم التركيز على التفاعل بين المعلم والطالب والأنشطة التعاونية داخل المدرسة وخارجها.

وبمراجعة ما سبق يتضح أن تربية المواطنة الضيقة أسهل فى التحقيق، وأن تربية المواطنة النشطة أمر بالغ الصعوبة ويحتاج إلى تغييرات كثيرة فى النظام التعليمى حتى لا تحدث فجوة بين ما نريد تحقيقه من المدرسة فى مجتمعنا وبين ما يحدث داخل المدرسة بالفعل أما المواطنة الايجابية فتنطوى على الاحترام المتبادل فى علاقة المواطن بدولته وبأفراد مجتمعه، فولاء الفرد وانتماءه للوطن لا يولد معه، وإنما ينمو تدريجيًا مع إدراكه لما تبذله الدولة من جهد لخدمة مواطنيها ورعايتهم. وبقدر ما يتمتع الفرد باحترام لحريته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ليس فقط من جانب الدولة ولكن من جانب غيره من المواطنين بقدر ارتباطه بوطنه وولاءه له [١٩].

ومن الجدير بالذكر إن شعور الفرد بالمواطنة والانتماء يتقلص عندما يشعر الفرد بأن لا مكان له فى مجتمعه بسبب:-

أ. اضطهاد الدولة.

ب. اضطهاد غيره من المواطنين.

ونتيجة لذلك يقوم الفرد بما يلى:

١- يتجه إلى السفر مؤقتًا.

٢- أو الهجرة الدائمة.

٣-السعى لاكتساب مواطنة أخرى فى دولة يتمتع فيها بالشعور بالكرامة والاحترام والحرية.

ومن الملاحظ أن التمتع بالمواطنة يشتمل على:-

١. ممارسة نشاط سياسى حتى تكون المواطنة (فاعلة).

٢. ووضع قانونى يمنح المواطن جنسية وطنه وما يترتب على ذلك من تمتعه بمجموعة من الحقوق والحريات الأساسية وأيضًا واجبات أساسية.

٣. البعد الثالث يتضمن حس ثقافى أو رابطة معنوية قوامها الولاء والانتماء للوطن، والتسامح واحترام التنوع الثقافى والعرقى والدينى واللغوى داخله.

أى أن الأبعاد المختلفة لمفهوم المواطنة تتمثل فى:-

- المواطنة كنشاط سياسى Political Activity.
- المواطنة كوضع قانونى Legal Status.
- المواطنة كحس ثقافى Cultural Sense.

وفيما يلى تفصيل ذلك:

- المواطنة كنشاط سياسى Political Activity: -

تعد المواطنة والديمقراطية وجهان لعملة واحدة فكل منهما سبب ونتيجة للآخر، وهما يقومان على قيم مشتركة ونظرًا لأن كل حق يقابله واجب، فهما لا يكفيهما مجرد إقرار الحقوق وإنما يتم قوامها بأداء التزامات تتمثل فى السعى إلى معرفة الحقوق والمثابرة فى طلب الحصول عليها والدفاع عنها وممارستها وهنا نميز بين (المواطنة الناقصة أو المشوهة) والتى تتمثل الأخيرة فى كل مظاهر التمييز ضد النساء وجماعات الأقلية وغيرها ممن يتدرجون فى قائمة المهمشين اجتماعيًا وسياسيًا وكذلك عندما تنحرف المواطنة عن نمطها السوى أو نموذجها المثالى وتصبح النظم السياسية استبدادية لا تسمح بالمشاركة الحقيقية برغم إعلاناتها وشعاراتها الديمقراطية.

- المواطنة كوضع قانونى Legal Status : -

العلاقة بين الشعب والدولة هى ما يطلق عليه علاقة المواطنة وعلاقة المواطنة تسمى من الناحية القانونية علاقة الجنسية، ولابد من المساواة بين كل مواطن فى حقوق وما عليه من واجبات مع بقية المواطنين سواء كان هؤلاء المواطنين فكلهم سود البشرة أو بيض البشرة، قصير أو طويل، رجل أو امرأة، مسلم أو مسيحى، غنى أو فقير، عامل أو فلاح.ويكون المواطن مواطنًا من مواطنى الدولة بناء على أحد معيارين: معيار المولد على إقليم الدولة ومعيار الدم.معيار المولد معناه أن من يولد على أرض الدولة يأخذ جنسيتها بصرف النظر عن جنسية أمة أو أبيه مثال ـ الولايات المتحدة الأمريكية فكل من ولد على أرض أمريكية فهو أمريكى بصرف النظر عن هوية أو جنسية والديه.بعكس مصر لا تمنح جنسيتها لأبناء من يحملون جنسيتها وليس كل من يولد فيها.ثم كان حتى وقت قريب الاعتراف بابن المصرى هو الذى يحمل الجنسية المصرية فكانت جنسية الأب هى التى تنتقل للأبناء، وأخيرًا اعترف المشرع بحق المرأة المصرية فى أن تعطى جنسيتها لأولادها.أما مسألة ميلاد أى مولود على أرض مصر لأب يحمل جنسية أخرى غير الجنسية المصرية فإنه لا يحمل هذه الجنسية بمقتضى ميلاده على الأرض المصرية.

- المواطنة كحس ثقافى Cultural Sense : -

تعنى المواطنة التسامح والاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثقافى، والتسامح لا يعنى التنازل أو التساهل بل يعنى قبل كل شئ اتخاذ موقف إيجابى فيه إقرار بحق الآخرين فى التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المتعارف عليها عالميًا.

ودور الدولة ترسيخ مبدأ المواطنة حيث ضمان العدل وعدم التحيز فى التشريعات وإنفاذ القوانين والإجراءات القضائية، وهو يقتضى أيضًا إتاحة الفرص الاقتصادية والاجتماعية لكل شخص دون تمييز فكل استبعاد أو تهميش إنما يؤدى إلى الإحباط والعدوانية والتعصب ويتجسد عدم التسامح جليًا فيما يلى:-

- تهميش الفئات المستضعفة.
- الاستبعاد من المشاركة السياسية والاجتماعية.
- ممارسة العنف والتمييز ضدها.

المواطنة والقضايا المطروحة بشأنها: -

يرتبط مفهوم المواطنة بالكثير من المفاهيم والقضايا الأخرى، مثل:

- حقوق الإنسان والحريات العامة.
- التطور الديمقراطى.
- فكرة توزيع عوائد التنمية.
- وجود مشروع وطنى أو توافق عام Consensus.
- قضايا الوحدة الوطنية.
- قضية الهوية والانتماء.
- قضايا الفقر والبطالة.

المواطنة والتحول الديمقراطى: -

هناك علاقة وثيقة بين مفهوم المواطنة والنظام السياسى، بمعنى كلما اقترب النظام السياسى من النموذج الديمقراطى ساعد ذلك على تحقيق المواطنة. إن المواطنة لا تتحقق بقرار من الدولة يصدر بوثيقة يعلنها الحزب الوطنى الحاكم صاحب الأغلبية فى البرلمان، وليست حقوقًا فقط ولكنها واجبات أيضًا، وهى لا تقتصر على المشاركة السياسية فقط، ولكن تمس جوانب الحياة اليومية، وهى ليست قضية العلاقة بين الفرد والمجتمع فقط. ولكنها أيضًا تمس العلاقة بين الوطن والقومية والعالم، وإن الاستقواء بالخارج لا يبنى المواطنة أو يدعمها بقدر ما أن الأحادية الفكرية وإقصاء بعض التيارات يهدد ثقافة المواطنة، فالمواطنة تتضمن الجوانب التالية: الانتماء قبول الآخر، المشاركة المجتمعية، المشاركة فى صنع القرار، الدور الاجتماعى، العمل التطوعى.

المواطنة والتعليم: -

يقترن التعليم بمبدأ المواطنة، حيث أن التعليم من ناحية أصبح قضية قومية تهم كل أسرة فى المجتمع بل جميع أجهزة الدولة الرسمية، فالتعليم ليس معنيًا فحسب بتكوين أجيال المستقبل، وإنما هى أيضًا أحد أدوات التنشئة التى تتحمل مسئولية إعادة صياغة منظومة القيم الاجتماعية فى المجتمع. ولهذا فلا غرابة أن تهتم مؤسسات المجتمع المدنى فى مواجهة صريحة ومباشرة مع قضية التعليم من أجل الانتقال بها من حالة الحفظ والتلقين إلى مرحلة التفكير والبحث والتساؤل [٢٠].

ومن أجل نجاح التعليم فى نشر ثقافة المواطنة كما تتضمنه من مساواة واحترام الآخر والقبول بالتعددية مع نشر ثقافة الديمقراطية، لا يمكن الحديث فى غياب ثقافة المواطنة لا يمكن الحديث عن أى تطوير أو تحديث أو نهضة.

العوامل التى تؤثر فى تعليم وتعلم مفهوم المواطنة: -

١. الأسرة (علاقة الأب والأم وعلاقتهما بالأبناء).
٢. السياسة التعليمية.
٣. البيئة المدرسية ممارسات داخل المدرسة والإدارة المدرسية.
٤. المنهج المحتوى الدراسى والمعلم والأنشطة والوسائل والتقييم والأهداف.
٥. الإعلام (برامج الدراما).
٦. تفاعل الأطفال مع البيئة المحيطة وشعورهم بالمواطنة.
٧. العلاقات الشخصية التى يكونها الأطفال.

قيم المواطنة: -

ومن أجل نشر قيم المواطنة فلابد من مراجعة للواقع الذى نعيشه ورصد النسق القيمى الذى أصبح يسود فى مجتمعاتنا فى عصر العولمة وتحدياتها العديدة والمتشابكة التى تهدد كل المجتمعات بلا استثناء، ثم بعد ذلك وضع رؤية للمواجهة تقوم على أسس علمية واضحة.

والنتيجة المتوقعة هى أن نشر قيم المواطنة هو حائط الصد الأمثل للحياة فى عصر العولمة، خاصة أن قيم المواطنة تنطوى على مجموعة من القيم الأصلية هذه القيم تتمثل بصفة عامة فى (المساواة، العدل، الحرية، الالتزام، الاستقلالية، التوازن)، وهذه القيم تمثل القاسم المشترك الأعظم بين مختلف المجتمعات وأغلب الثقافات، وهى الجانب العالمى فى مفهوم المواطنة، وقد يزيد عليها قيم أخرى أو تقل، وقد تختلف ترجمة هذه القيم من الناحية التطبيقية من مجتمع لآخر،وللتمتع بالمواطنة لا بد من وجود أربع قيم محورية هى:-

أولًا: قيمة المساواة.

ثانيًا: قيمة الحرية.

ثالثًا: قيم المشاركة.

رابعًا: المسئوليات الاجتماعية.

وتشير بعض الأدبيات إلى ضرورة وجود قيم المواطنة تلك القيم التى يجب أن يتحلى بها المواطن وتتمثل فيما يلى:-

١. قيم الإقدام والجسارة (Spiritedness):- والتى تمكنه من تقييم أداء من يتقلدون الوظائف العامة ويشارك بفاعلية فى مناقشة القضايا العامة وأن يكون له رؤية فى كل ما يجرى أى بمعنى أن يصبح المواطن قادرًا على المشاركة فى مجتمعه وممارسة حرية التعبير وحرية التفكير وحرية الحركة والفعل.

٢. قيمة العدل (Justice):- والتى من خلالها يقدر المتعلم حقوق الآخرين ويحترمها ويقدرها فلا يغالى ولا يبالغ فى حقوقه ومصالحه.

٣. قيمة التسامح:- وتظهر فيما يصدر عنه من قول أو فعل حيال كل المواقف وفى علاقته مع الآخرين.

٤. قيمة الولاء (Loyalty):- يبدى أعلى درجات التآزر والتأخى مع الآخرين بما ينطوى عليه من إحساس بالانتماء للوطن والمواطنين [٢١].

وهناك من يميز بين مفهوم المواطنة فى حدة الأدنى (Minimal Citizenship) ومفهوم المواطنة فى حده الأقصى (Maximal Citizenship) فالمواطنة ـ فى حدودها الدنيا تعنى فى الأساس احترام المواطنين للقوانين ولا تشمل الممارسة الفعالة لحقوقهم السياسية. بينما المواطنة فى حدودها القصوى ـ تعنى الإصرار عل أن تحقيق الديمقراطية الحقه ـ أو قل تحقيق العدالة السياسية ـ هذا لا يتحقق إلا من خلال توسيع وتعميق المشاركة السياسية [٢٢].

ونشير إلى أنه يمكن الانتقال من الحد الأدنى للمواطنة إلى الحد الأقصى للمواطنة من خلال تحقيق العدالة السياسية وعلى الدولة أيضًا أن تعمل على إزالة كافة المعوقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى تعوق مشاركتهم فى المجتمع، وتشجيع مواطنيها على المشاركة السياسية بفاعلية.

وحيث أن الهدف من تدريس المهارات الحياتية المتعلقة بالمواطنة هو تطوير المعرفة والفهم والمهارات والقيم والاتجاهات لدى الطلاب والتى ستؤهلهم للمشاركة كأفراد فى جميع مجالات الحياة فى المجتمع ويمكن تطوير مهارات التعليم على النحو التالى:

- تطوير المعرفة والفهم للحقوق والمسئوليات وأدوات الإفراد والمجموعات التى تحقق أدوار اجتماعية داخل المجتمع
- وأيضا تطوير الاتجاهات المسئولية تجاه المعالم الاجتماعية والثقافية والبيئية تطوير المجتمع، لمعرفة المهارات التى تسهل الوصول لمجالات النشاطات فى أجواء الحياة، العمل، الترفية
- تطوير المعرفة، الفهم البيئة ومسئوليات عمليات صنع القرار ومبادئ الحكومة ـ تطوير المعرفة والفهم لأهمية أشخاص، أماكن، مجموعات، أحداث أو أفعال معينة حدثت فى الماضى

مفهوم المواطنة بين الفكر الغربى والفكر العربى: -

يختلف مفهوم المواطنة فى الفكر الغربى عن مفهوم المواطنة فى الفكر العربى؛ حيث أنه مثل بقية المفاهيم يعد نتاج البيئة التاريخية والاجتماعية المحيطة بها ولهذا تختلف من محيط لآخر ومن سياق لآخر. مفهوم المواطنة من أكثر المفاهيم السياسية تعقيدًا، وعلى الرغم من أهميته لفهم وتحليل العديد من الظواهر السياسية والاجتماعية والثقافية لأى مجتمع.

فمفهوم المواطنة (Citizenship) فى دوائر البحث الغربية يختلف عنه فى اللغة العربية وذلك وفقًا لما يلى:- ففى لسان العرب لابن منظور: " الوطن هو المنزل الذى يقيم به، وهو موطن الإنسان ومحله ". أما هيثم مناع فيرى أن معناها " ينحسر فى أبناء هذا الوطن تباع لقادة أو رعايا لسلطان ".

المواطنة والمفاهيم المرتبطة: -

ويتم الخلط بين مفهوم المواطنة والوطنية فى كثير من الأحيان لدرجة أن تناول المفهومان يتم على أنهما مترا دفان.

وتنطوى المواطنة على مجموعة من الحقوق الأساسية، أهمها:-

- الحق فى الحياة.
- المساواة.
- التعليم.
- العمل.
- التفكير.
- الانتخاب.
- تكوين الأحزاب السياسية.
- تكوين جمعيات.
- تداول المعلومات.
- الجنسية.
- الملكية الخاصة.
- الرعاية الصحية.
- الضمان الاجتماعى.
- العقيدة.
- التمثيل النيابى.
- ـ تكوين نقابات.
- العدالة.
- التنقل وغيرها.

دور المناهج فى نشر ثقافة المواطنة : -

يمكن للمناهج تبنى مشروع لنشر ثقافة المواطنة من خلال التربية المدنية والمواطنة باعتبارها المدخل الجيد لتنشئة قادر على الموازنة بين الحقوق والواجبات وبث روح الجماعة وقبول الآخر.وأيضًا التعرف على المواثيق الدولية والمصرية المتعلقة بحقوق الإنسان لخلق مواطن منفتح على جميع الحضارات.وكذلك تعزيز المشاركة السياسية المبنية على الإيمان بحق المواطن فى الاختيار الحر وليست معنية بنظام سياسى وأيديولوجى معين.

ومن هنا يجب التركيز على مواجهة قيم السلبية واللامبالاة التى تجعل المتعلم لا يفكر إلا فى نفسه كارهًا للآخر، وغير مكترث بقضايا وطنه، وعليه تنبع أهمية تبنى مناهجنا لمبادرة نشر ثقافة المواطنة وتدعيم قيم الولاء والانتماء والمواطنة وترسيخ معنى التسامح.و لا يمكن ممارسة حقوق المواطنة بدون رسوخ ثقافة ومفهوم المواطن فى الوعى الإجتماعى العام.

وعلى المناهج الدراسية أن تسعى غلى القيام بعملية بناء الوعى العام لحقوق المواطنة من أجل القدرة على نشر ثقافة المواطنة والديمقراطية، ورصد انتهاكات لحقوق المواطنة وتعبئة الرأى العام للتصدى لها.

دور المناهج التعليمية فى دعم ثقافة المواطنة : -

إذا كانت الغاية الرئيسية من التعليم المدرسى هو إعداد الأجيال المتعاقبة من أبناء المجتمع للاضطلاع بمسئولياتهم كمواطنين، ولن يكونوا مواطنين بدون تنمية المواطنة المستنيرة والواعية والمسئولة فى آن معًا.ومن هنا كان الاهتمام بالمواطنة من أجل معرفة حقوق المواطنة وواجباتها وليس المطلوب من أجل المواطنة أن تتوقف على مجرد تعلم الحقائق الأساسية المتعلقة بمؤسسات الدولة فحسب بل إنها تتضمن كذلك اكتساب المتعلم لقاعدة عريضة من المهارات والميول والاتجاهات والفضائل والولاءات التى ترتبط ارتباطًا وثيقًا بممارسة الفرد لأدوار المواطنة [٢٣].

ومن الملاحظ أن المتعلم لا يكتسب المواطنة بكل ما تعنيه من مفهوم وما ينعكس فى سلوكياته من مجرد دراسة مقرر فى التربية الوطنية [٢٤].

دور المعلم فى نشر ثقافة المواطنة : -

للمعلم دور كبير فى نشر ثقافة المواطنة يبدأ من تشكيل مفهوم المواطنة فى عقول المتعلمين ورعاية هذا المفهوم لكى يحل محل التطبيق والممارسة فلا يقتصر على النظرية والشعارات، والمعلم هو الأكثر فعالية فى تحقيق ونشر ثقافة المواطنة حيث أنه الجزء الأكثر أهمية فى العملية التربوية.

ولضمان أداء المعلم لهذا الدور المنشود منه لابد أن يتم إعداد هذا المعلم وتكوينه فى إطار فلسفة وفهم لطبيعة دوره وما يجب أن يسعى إلى تحقيقه فى العملية التعليمية.

وعلى الرغم من أهمية دور المعلم فى العملية التعليمية إلا أن هناك عناصر أخرى لابد من إعادة النظر فيها من أجل نجاح العملية التعليمية فى نشر ثقافة المواطنة.

وهناك شروط نجاح المعلم فى نشر ثقافة المواطنة:-

١. أن يكون مبدعًا قادرًا على تربية روح الإبداع فى المتعلمين.
٢. أن يكون متسائلًا يعلم ثقافة التساؤل.
٣. أن يكون متسامحًا يعلم قبول الآخر.
٤. أن يكون منتميًا يعلم الانتماء.
٥. أن يكون ناضجًا.
٦. أن يكون قادرًا على استخدام لغة الحوار.

ثانيًا: تعليم الكبار:

تشير إحدى الدراسات السابقة إلى أن تعليم الكبار متهم بأنه (تعليم بلا نظرية) وذلك بحسب لغة أهل القانون (فاقد الأهلية) ومع ذلك فتعليم الكبار هو ابن

شرعى للثورة العلمية والتكنولوجية، ويمكن القول إن تعليم الكبار أو التعليم غير النظامى كان بمثابة المدخل الطبيعى لتطوير التعليم النظام [٢٥].

وبالنظر إلى حجم الأميين الذين يتواجدون فى الدول النامية نجدهم حوالى ٩٨٪ تقريبًا، وذلك حسب إحصاءات اليونسكو لعام ٢٠٠٣، بما يؤكد أن المشكلة ليست مشكلة خاصة بمصر، ولكنها مشكلة على مستوى العالم [٢٦].

مفهوم تعليم الكبار:

تم تحديد مفهوم تعليم الكبار بأنه (يقصد بتعبير تعليم الكبار المجموع الكلى للعمليات التعليمية المنظمة أيا كان مضمونها ومستواها وأسلوبها مدرسية كانت أم غير مدرسية، وسواء أكانت امتدادًا أم بديلًا للتعليم المبدئى الذى تقدمه المدارس والكليات والجامعات أو فى فترة التلمذة الصناعية، والذى يتوسل به الإفراد الذين يعتبرون من الكبار فى نظر المجتمع الذى ينتمون أليه لتنمية قدراتهم وإثراء معارفهم وتحسين مؤهلاتهم الفنية أو المهنية وتوجيهها وجهة جديدة وتغيير مواقفهم أو سلوكهم مستهدفين التنمية الكاملة لشخصيتهم والمشاركة فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتوازنة والمستقلة.

أهداف تعليم الكبار:

وفق ما أشارت إليه توصية المؤتمر العام التاسع عشر لليونسكو بنيروبى عام ١٩٧٦ نذكر منها:

أ ـ تعزيز العمل من أجل السلام والتفاهم والتعاون على الصعيد الدولى.

ب ـ تنمية الفهم الواعى للمشكلات والتغيرات الاجتماعية الكبرى المعاصرة، والقدرة على النهوض بدور إيجابى فى تقدم المجتمع بغية تحقيق العدالة الاجتماعية.

ج ـ تنمية الوعى المتزايد بالرابطة بين الشعوب وبيئاتها الطبيعية والوقائية، وتعزيز الرغبة فى تحسين البيئة واحترام وحماية الطبيعة والتراث المشتركة والممتلكات العامة.

د ـ خلق روح التفاهم والاحترام للعادات والتقاليد على اختلافها على الصعيد الوطنى الدولى هـ ـ تعزيز التوعية والاستعانة بمختلف إشكال التواصل والتضامن على المستوى العائلى والمحلى والوطنى والإقليمى والدولى.

و ـ تنمية القدرة على اكتساب المعارف والمؤهلات أو المواقف أو إشكال السلوك الجديدة، الكفيلة بتحقيق النضج الكامل للشخصية، سواء تحقق ذلك فرديًا أو على مستوى الجماعات أو فى إطار الدراسة المنتظمة فى معاهد تعليمية تنشأ خصيصًا لهذا الغرض.

ز ـ كفالة الاندماج الواعى والفعال للإفراد فى الحياة العاملة، عن طريق تزويد الرجال والنساء بنوع من التعليم التقنى والمهنى المتقدم وتنمية القدرة على ابتكار.

ح ـ تنمية القدرة على الاستيعاب الكافى للمشكلات المتعلقة بتنشئة الأطفال.

ط ـ تنمية القابلية للانتفاع الخلاق بأوقات الفراغ، ولاكتساب أى نوع من المعارف الضرورية أو المرغوب فيها.

ى ـ تنمية الفطنة اللازمة فى استخدام وسائل إعلام الجماهير، ولا سميا الإذاعة والتليفزيون والسينما والصحافة وفى تفسير مختلف الرسائل التى يوجهها المجتمع إلى كل من الرجل والمرأة العصريين.

ك ـ تنمية قابلية الفرد لأن يتعلم كيف يتعلم [٢٧].

المؤتمرات العالمية التى تناولت تعليم الكبار:

ومن الملاحظ الاهتمام العالمى بتعليم الكبار من خلال المؤتمرات العالمية مثل:

١- المؤتمر الدولى الأول لتعليم الكبار بالسنور Elsinor بالدنمارك، عام ١٩٤.

٢- المؤتمر الدولى الثانى لتعليم الكبار بمونتريال بكندا، عام ١٩٦٠.

٣- المؤتمر الدولى الثالث لتعليم الكبار، عام ١٩٧٢.

٤- مؤتمر اليونسكو وهو المؤتمر العام التاسع عشر لليونسكو بنيروبى، عام ١٩٧٦.

٥- المؤتمر الدولى الرابع لتعليم الكبار فى مقر اليونسكو بباريس، عام ١٩٨٥.

٦- المؤتمر الدولى الخامس لتعليم الكبار بمدينة هامبورج بألمانيا، عام ١٩٩٧ تحت شعار (تعليم الكبار حق ووسيلة ومتعة ومسؤولية مشتركة).

كما تمثل الاهتمام الدولى بتعليم الكبار كذلك فى مؤتمر داكار العالمى للتربية فى السنغال فى ابريل ٢٠٠٠ الذى تبنى أهداف ستة، همنا منها ما يتعلق بأهداف محو الأمية فى إطار عمل داكار (الهدف الرابع) وهو يسعى لتحسين أساس فى مجال تعليم القراءة والكتابة وفى توفير التعليم الأساسى للكبار كما يسعى مؤتمر دكار لتحسين تعليم الطفولة المبكرة (الهدف الأول) وبرامج مهارات الحياة لكل الشباب والكبار (الهدف الثالث) وتحسين نوعية التعليم فى كل المستويات (الهدف السادس) [٢٨].

وقد شارك وزراء التربية والتعليم فى اجتماع مائدة مستديرة خلال انعقاد الدورة الثانية والثلاثين للمؤتمر العام لليونسكو، عام ٢٠٠٣، وكان بعنوان القراءة والكتابة صورة من صور الحرية، وفى سبتمبر ٢٠٠٤ عقد فى جنيف الدورة السابعة والأربعين للمؤتمر الدولى للتربية، ونظمها مكتب التربية لليونسكو بموضوع (التعليم الجيد لجميع الشباب، التحديات والاتجاهات والالويات) مما يبين أهمية الاستثمار فى التعليم لتحسين الحياة ولتحرير وحماية حقوق الإنسان.

وقد أشار التقرير العالمى لرصد التعليم للجميع ٢٠٠٥ إلى أهمية فهم جودة التعليم، وقدم تقرير يراعى خمسة عوامل رئيسية تؤثر على الجودة وهى: الدارسون الذين يجب الاعتراف بتنوعهم، والبيئة الاقتصادية والاجتماعية الوطنية، والموارد الاقتصادية والاجتماعية الوطنية، وعملية التعليم وحصيلة التعليم ومزاياه، فضلًا عن انه أشار إلى إن الجودة يجب الحكم عليها من منظور تحقيق النظام التعليمى لأهدافه، كما يجب الحكم على جودة على ضوء عنصر الإنصاف.

وقد أشار التقرير العالمى لرصد التعليم للجميع ٢٠٠٦، إلى انه من المهم فهم مصطلح محو الأمية على انه ليس فقط اكتساب مجموعة من مهارات القراءة والكتابة والحساب، بل كذلك باعتباره مجموعة من المهارات التى تنطوى على قيمة اجتماعية من حيث طرائق اكتسابها وتطبيقاتها أو ممارستها، كما إن الهدف لا يتعلق فقط باكتساب مهارات القرائية على صعيد الإفراد، بل يشمل بناء مجتمعات متعلمة تساعد على تنمية واستخدام هذه المهارات، وتستخدم الدعم من خلال هذه التنمية وهذا الاستخدام، مع اقتراح فهم ثلاثى الإبعاد لتناول سياسة محو الأمية يشمل التوسع فى توفير التعليم مع تجديد الالتزام لضمان جودته، وإعداد برامج تعليم للشباب والكبار وتعزيز الرعاية بيئات ثرية بالعناصر المواتية للتعليم.

وتصدر اليونسكو منذ عام ٢٠٠٢، وحتى ألان تقريرًا سنويًا عالميًا لرصد التعليم للجميع، وذلك لتحقيق الأهداف التى اتفقت عليها دول العالم فى داكار ٢٠٠٠، ويعالج التقرير السنوى بصفة عامة أهداف التعليم للجميع، ويركز بصفة خاصة على احد الجوانب، فمثلًا يركز تقرير عام ٢٠٠٣ ، ٢٠٠٤ على المساواة بين النوعين، وتقرير ٢٠٠٥ ضرورة لضمان الجودة، وتقرير ٢٠٠٦ على القرائية من اجل الحياة، وتقرير عام ٢٠٠٧ على إرساء أسس قيمة من خلال الرعاية والتربية فى مرحلة الطفولة المبكرة، وإذا كانت اليونسكو قد حدد محو الأمية بأنه مجموعة العمليات والنشاطات التعليمية الهادفة إلى اكتساب الفرد مهارات مقبولة فى القراءة والكتابة والحساب والثقافة العامة، بما يوازنى مستوى الصف الرابع من التعليم الأساسى النظامى [٢٩].

فإن الثقافة العامة التى أشارت إليها منظمة اليونسكو فى مفهوم محو الأمية لابد إن يكون جانب من جوانب هذه الثقافة العامة هو ثقافة المواطنة التى لابد من الاهتمام بها ليس من خلال مرحلة تعليمية محددة أو موارد تعليمية محددة، فلابد من تبنى كافة مراحل التعليم سواء قبل الجامعى، والجامعى وسواء كانت مناهج وكتب التعليم النظامى وغير النظامى فالهدف هام جدًا ألا وهو المواطنة.

الدراسات السابقة فى تعليم الكبار:

ومن الجدير بالذكر إن الدراسات التى تناولت تعليم الكبار قليلة ونادرة، ونذكر على سبيل المثال:-

دراسة محمود رشدى خاطر (١٩٧١)[٣٠]:

تحليل وتقويم الوضع الحالى لمحو الأمية فى البلاد العربية

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة.

أجريت الدراسة لتقويم نشاط محو الأمية فى الدول العربية فى الفترة ١٩٦٦-١٩٧١ وعرضت فى المؤتمر الإقليمى الثانى بالإسكندرية فى ديسمبر ١٩٧١، وقد هدف المؤتمر لدراسة المشكلات المتعلقة بالعمل فى مجال محو الأمية، والتعرض للمفاهيم والاتجاهات والمناهج والوسائل وتمثلت أدوات الدراسة فى تحليل محتوى الكتب والوثائق والأدلة التعليمية وتمثلت أدوات تحليل المحتوى هذه الأدوات هى:-

- أداة تحليل وتقويم مناهج تعليم الكبار القراءة والكتابة.
- أداة تحليل وتقويم لكتب تعليم الكبار القراءة والكتابة.
- أداة تحليل وتقويم المتابعة للكبار.

وتكونت عينة الدراسة من ثلاثين كتابًا أساسيًا لتعليم القراءة والكتابة، وثلاثة أدلة للمعلم، وستة وثلاثين كتابا للمتابعة.

وقد تناول منهج تحليل وتقويم محتوى الكتب الأساسية:-

١- طبيعة الكتب وتنظيمها: (أصل الكتب ومؤلفها وناشرها، وهل مؤلفة للكبار أو مؤلفة للصغار، وهل الكتاب أساسيًا أو إضافيًا أو من كتب المتابعة.

٢- الفلسفة الأساسية للكتب: وتتمثل فى المبادئ التى إستراتيجيتها المؤلف فى إعداد الكتب، ومفهوم القراءة لديهم، وما يتصل بهذا المفهوم من أهداف

يريدون الوصول إليها، ويستعان فى معرفة هذه المعلومات بالنصوص الواردة فى مرشد المعلم أو كتاب القراءة، أو بفحص دروس الكتاب بصفة عامة للوقوف على الفكرة الأساسية التى يقوم عليها ومعرفة طريقة السير فيه للتأكد من صحة المعلومات التى يسفر عنها التحليل فى هذه الناحية.

٣- مراحل تعليم القراءة.

٤- الموضوعات.

٥- طريقة تعليم القراءة.

ونذكر من نتائج الدراسة وتوصياتها، ضرورة الاهتمام باختيار الموضوع وطريقة العرض وأسلوب الكتابة.

يحيى هندام ومحمد منير مرسى وحامد عبد العزيز الفقى وعبد الله فكرى العريان (١٩٧٨) (تعليم الكبار ومحو الأمية أسسه النفسية والتربوية)[٣١]

تناول مفهوم تعليم الكبار وتطوره، ومشكلة الأمية فى البلاد العربية والخصائص النفسية لتعليم الكبار، وإدارة وتمويل برامج تعليم الكبار ومحو الأمية ومناهج وطرق تعليم الكبار.

دراسة إبراهيم محمد إبراهيم (١٩٩٠) [٣٢]:

(حركة تعليم الكبار فى مصر من الجامعة الشعبية إلى الثقافة الجماهيرية)

وأشارت إلى قصور دور الثقافة فى تطوير وتثقيف فئة من الشعب.

دراسة إبراهيم محمد إبراهيم، عبد الراضى إبراهيم محمد (٢٠٠٠) [٣٣]:

(استراتيجيات تعليم الكبار فى المناطق الأكثر احتياجًا)

وعرضت الدراسة لماذا ينبغى الاهتمام بالمناطق الأكثر احتياجًا، والاستراتيجيات المختلفة لتعليم الكبار، الاستراتيجيات المقترحة لذلك.

دراسة محمد متولى غنيمة (١٩٩٦) [٣٤]:

(اقتصاديات تعليم الكبار)

وتمثلت فى عدة دراسات أولها تناول بنية الأسرة التعليمية وأثرها فى مستقبل التنمية البشرية العربية، والثانية إسهامات التعليم غير النظامى فى بناء القيمة الاقتصادية للتعليم النظامى، والثالثة العنصر الغائب فى العلاقة بين القيمة الاقتصادية للتعليم النظامى والتعليم غير النظامى، والرابعة لتخطيط وتمويل برامج تعليم الكبار بالوطن العربى، والخامسة عن العلاقات الإنسانية وأثرها فى عمليات التوجيه الفنى للارتقاء بالقيمة الاقتصادية لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار فى الوطن العربى.

دراسة على احمد مدكور (١٩٩٦)[٣٥]:

(منهج تعليم الكبار النظرية والتطبيق)

تناول نشأة تعليم الكبار وتطوره وأسسه الفلسفية وطبيعة المعرفة وأسس المنهج وطبيعة المجتمع، والنظريات الأساسية لتعليم الكبار، ومكونات منهج تعليم الكبار، محتوى المنهج، ومعلم الكبار وطرق وأساليب التدريس، التقويم وبرنامج تعليم المهارات اللغوية للكبار.

دراسة شكرى عباس حلمى، محمد جمال نوير (١٩٩٨) [٣٦]:

(تعليم الكبار ـ دراسات فى التعليم غير النظامى فى إطار نظام متكامل للتعليم المستمر)

تناولت تطور تعليم الكبار فى إطار مفهوم التعليم المستمر، ومبرراته وخصائصه وتطوره فى التراث الإسلامى ومن المنظور العالمى، ودور مؤسسات التعليم غير النظامى والتنمية، ونماذج من مجالات تعليم الكبار والتعليم غير النظامى، وعرض نماذج تطبيقية فى الوطن العربى.

دراسة سامى محمد نصار وفهد عبد الرحمن الرويشد (٢٠٠٠)[٣٧]:

(اتجاهات جديدة فى تعليم الكبار)

تناولت الدراسة فى القسم الأول: تعليم الكبار كتأسيس نظرى، فتناول الفصل الأول من هم الكبار ؟ قضايا منهجية، و عرض الفصل الثانى الأسس الفلسفية لتعليم الكبار، والفصل الثالث مجالات تعليم الكبار، أما القسم الثانى تناول فنيات تعليم الكبار، وفى الفصل الرابع عرض تخطيط برامج تعليم الكبار ومحو الأمية، والخامس اقتصاديات تعليم الكبار من تمويله وكلفة البرامج ودور المنظمات غير الحكومية والمنظمات المانحة فى تمويل تعليم الكبار، وفى الفصل السادس إدارة برامج ومشروعات محو الأمية، والسابع التقويم فى تعليم الكبار،

أما القسم الثالث عرض محو الأمية فى الوطن العربى: خبرات وتجارب، وفى الفصل الثامن محو الأمية فى الوطن العربى، والفصل التاسع محو الأمية وتعليم الكبار بدولة الكويت، والفصل التاسع محو الأمية وتعليم الكبار بدولة الكويت، والفصل العاشر سياسات وبرامج محو أمية المرأة فى جمهورية مصر العربية. أما القسم الرابع دراسات وبحوث فى تعليم الكبار حيث تناول الفصل الحادى عشر: الاتجاهات الجديدة فى تعليم الكبار دراسة فى الانتاج الفكرى، والفصل الثانى عشر: تعليم الفقراء فى مصر: الفلسفة والأهداف والمحتوى، والفصل الثالث عشر: الأوضاع الحالية لتعليم الأطفال فى مصر، التعليم الابتدائى ومحو الأمية ، والفصل الرابع عشر: المواد التعليمية لمحو الأمية: تجارب وأراء وقضايا.

دراسة محمد منير مرسى (٢٠٠١)[٣٨]:

(الاتجاهات الحديثة فى تعليم الكبار)

تناول الإطار العام لتعليم الكبار، والإطار السيكولوجى والتربوى ثم الإطار التطبيقى لتعليم الكبار فى الدول الكبرى و الدول الاسكندنافية وتعليم الكبار فى

الدول النامية مع وضع خطوات محددة لتطوير تعليم الكبار فى مصر والبلاد العربية بصفة عامة.

دراسة محمد عمر الطنوبى (٢٠٠٢) [٣٩]:

(أساسيات تعليم الكبار)

تناول مصطلحات ومفاهيم أساسية فى مجال تعليم الكبار، ثم تناول العوامل المؤثرة فى ظهور حركة تعليم الكبار، ومفهوم التعليم والتعلم وتعليم الكبار، وخصائص الكبار المرتبطة بالتعلم، ونظريات التعلم، ومناهج تعليم الكبار، وطرق أساليب تعليمهم، ومعوقات تعليم الكبار ومحو الأمية، وتجارب بعض الدول، ودور الجامعة فى تعليم الكبار.

دراسة سعيد محمد السعيد (٢٠٠٥) [٤٠]:

(التربية البيئية للكبار المفهوم، والأهداف،والأسس، والمداخل، والأساليب)

وقد لخصت أهم المشكلات البيئية التى يتعرض لها عالمنا اليوم فيما يلى: التلوث البيئى، استنزاف مصادر الثروة الطبيعية، أزمة المياه، التصحر البيئى، المشكلة السكانية، وعرضت لمفهوم التربية البيئية، و أهمية التربية البيئية للكبار، أهداف التربية البيئية للكبار، وأساليب إدخال التربية البيئية فى برامج تعليم الكبار، ومبادئ وأسس التربية البيئية للكبار،

أساليب تقديم التربية البيئية للكبار:

دراسة محمد عبد الرحمن فهد الدخيل (٢٠٠٦) [٤١]:

(تقويم محتوى كتب المواد الاجتماعية بالصفين الثانى والثالث لتعليم الكبار فى المملكة العربية السعودية)

هدفت الدراسة إلى تقويم كتابى الاجتماعيات للصفين: الثانى والثالث لتعليم الكبار فى المملكة العربية السعودية ومعرفة نواحى القوة ونواحى الضعف من خلال آراء المعلمين وتطبيق مجموعة من المعايير العلمية والفنية على محتواها، بغية

تقديم مجموعة من المقترحات لعلاج ما قد يظهر من ضعف فيها، وتعزيز الجوانب الايجابية.

نتائج تحليل استطلاع الرأى :

بمراجعة أراء المعلمين، وكذلك نتائج الدراسات السابقة، يمكن التوصل إلى النتائج التالية:

- أكد المعلمون ضرورة تضمين موضوعات تنمى ثقافة المواطنة، لعدم كفاية المحتوى العالمى.
- أكدت أراء المعلمين ضرورة وجود دليل معلم يوضح كيفية دعم ثقافة المواطنة سلوكيًا داخل حجرة الدراسة.
- أكدت المعلمون حرصهم على ربط موضوعاتهم بالقضايا والإحداث الجارية التى ترتبط بحياتهم اليومية وما يتناسب من طبيعتهم ومستواهم الدراسى.

توصيات الدراسة :

فى ضوء نتائج الدراسة يمكن أن نخرج بمجموعة من التوصيات هى:-

على مستوى تعليم الكبار بوجه عام:

١- تحقيق أقصى استفادة ممكنة من التعاون الدولى فى مجال تحقيق برامج التعليم للكبار.
٢- تعبئة الموارد العربية لبرامج تعليم الكبار.
٣- المشاركة بفاعلية فى مبادرة اليونسكو لتعليم الكبار.
٤- تطوير البرامج الموجهة لتعليم الكبار.
٥- تصميم برامج ما بعد محو الأمية حتى لا يحدث ارتداد للأمية.
٦- الإسراع فى بذل الجهود الرامية إلى تعميم التعليم الابتدائى، وتحقيق الجودة فى هذا التعليم.

٧- إضفاء درجة أعلى من الأولوية على محو أمية الكبار.

٨- تحديد مسئولية الحكومة فى محو أمية الكبار.

أما على مستوى نشر ثقافة المواطنة:

١- تأكيد ضرورة إضافة موضوعات تتعلق بحياة المتعلمين، وترتبط بدعم قيم المواطنة

٢- ضرورة تضمين المناهج موضوعات وأنشطة التى من شأنها ترتبط بتدعيم سلوكياتهم فى الحياة كمواطنين إيجابيين.

٣- ضرورة عرض موضوعات تتعلق بالقوانين والحقوق والواجبات ووسائل الوعى الديمقراطى بين المواطنين.

٤- أهمية إضافة معلومات تتعلق بالبيئة ومشكلاتها وحقوق وواجبات التعامل بين الكبار والبيئة بما يدعم الوعى البيئى للمحافظة عليها.

٥- تدرج الموضوعات واتفاقاتها من التدرج من البسيط إلى المعقد ومن المحسوس إلى المجرد.

٦- ضرورة الاستفادة من المخزون الحضارى لدى شخصية المتعلمين فى توعية بالصراع الحضارى وتبنى فكر ثقافة الحوار الحضارى.

٧- تقدير الموضوعات الدراسية بطريقة تثير تفكيرهم وتدفعهم للنشاط واستنتاج المعلومات.

٨- يوصى الباحث بأهمية تدريب معلم الكبار على كيفية الاستفادة من الإحداث الجارية وغيرها من الأنشطة فى دعم ثقافة المواطنة.

٩- تناول خبرات معلمى الكبار فى إطار تعاون وتكامل بينهم ومن خبراء المناهج فى الاستفادة بالتجارب وتبنى المفيد منها.

ملاحـق البحـث

ملحـق (١)

استطـلاع رأى

العبارة	نعم	لا
١- مناهج تعليم الكبار لا تتضمن ثقافة المواطنة.		
٢- عدم وجود منهج ودليل للمعلم لتدريس ثقافة المواطنة.		
٣- عدم الاهتمام بقياس ثقافة المواطنة إثناء تعليم الكبار.		
٤- عدم وجود أنشطة لتنمية ثقافة المواطنة.		
٥- نقص وجود مدرسين مؤهلين ومدربين لتدريس ثقافة المواطنة.		
٦- الاهتمام أكثر بتعليم القراءة والكتابة أكثر وتنمية ثقافة المواطنة.		
٧- ضعف الجدية فى تنمية ثقافة المواطنة بالنسبة للكبار.		
٨- يقتصر الاهتمام بتنمية ثقافة المواطنة نظريًا فقط.		
٩- ندرة فى وجود وسائل تعليمية خاصية بتنمية ثقافة المواطنة.		
١٠- عدم الربط بين مناهج تعليم الكبار والبيئة المحيطة عند تناول المواطنة.		
١١- تركيز المعلمين على مهارات القراءة والكتابة دون غيرها من		

موضوعات تنمى ثقافة المواطنة.		
١٢- ضعف الوعى لدى بعض المعلمين عن أهمية تنمية ثقافة المواطنين.		
١٣- عدم توافر الخبرة الكافية لدى بعض المعلمين والمعلومات.		
١٤- قلة عقد ندوات ومحاضرات وبرامج تدريبية من خلال متخصصين لمعلمى الكبار.		
١٥- ضعف الاهتمام باستخدام استراتيجيات تفعل ثقافة المواطنة.		
١٦- ثقافة المجتمع عند تدريس ثقافة المواطنة.		
١٧- لا يوجد تقويم حقيقى للمواطنة.		
١٨- نقص عد المدرسين وضيق الوقت لا يتيح تنمية المواطنة.		
١٩- عدم إدراك المواطنين لأهمية ثقافة المواطنة.		
٢٠- إهمال تفعيل دور المعلم فى نشره لثقافة المواطنة.		

ونرجو من سيادتكم التكرم بموافاتنا بأهم الموضوعات التى يمكن إن تفيد فى تنمية ثقافة المواطنة:

١-.....

٢-.....

٣-.....

٤-.....

٥-.....

وتفضلوا بقبول فائق الشكر

ملحـــق (٢)

نموذج مقترح لتنمية ثقافة المواطنة فى فصول تعليم الكبار

الدرس الأول

(أنا المواطن)

خطة سير الدرس:

أهداف الدرس:

١ - تعرف المفردات الجديدة بالدرس.

٢- نطق الكلمات نطقًا صحيحًا.

٣- تعرف شكل الاسم مكتوبًا على السبورة ويستخرجه من بطاقات الجيب.

التهيئة:

يتم التعارف بين المتعلمين، ومناقشة أهمية القراءة والكتابة، ومناقشة أهمية التعليم.

نشاط (١) باستخدام لعب الأدوار

أهداف النشاط:

معرفية: تعرف معنى كلمة أنا.

تعرف معنى كلمة المواطن.

وجدانية: إزالة الشعور بالخجل.

تنمية الثقة بالنفس

مهارية: التعبير عن الذات فى مواقف مختلفة.

تنمية مهارات التواصل.

تحديد الحقوق والواجبات

الوسائل التعليمية:

يوفر المعلم بطاقات جيوب يكتب عليها كلمات (أنا ـ المواطن ـ حقوق ـ واجبات ـ مصر ـ مصرى).

عرض الدرس:

١- يبدأ المعلم بكتابة عنوان الدرس أنا المواطن بخط واضح على السبورة ويقرؤه.

٢- يشرح معنى كلمة المواطن.

٣- يطلب من كل دارس أن ذكر اسمه، ثم يحاول كتابته.

٤- يدير نقاشًا حول المواطنة، وأهميتها، وحق التعليم كحق من حقوق المواطنة.

٥- يكتب اسم (مصر)، (مصرى) على السبورة بخط واضح ويقرؤه.

٦- يكتب كل دارس اسمه ومصر و مصرى فى كراسته.

أنشطة إضافية:

يتعرف الدارس أسماء زملائه

التقويم:

يقرأ كل دارس عنوان الدرس.

يتعرف كل دارس اسمه.

يكتب كل دارس (مواطن ـ مصر)

النشاط:

يتم ارتجال موقف محامى أو عضو مجلس شعب يطالب بحقوق مواطنيه وممثل حكومى يعرض واجباته، يطلب المعلم من الدراسيين القيام بتمثيل دور المحامى ودور ممثل الحكومة ويتم تبادل الأدوار فى كل حق وكل واجب.

الاسترخاء:

يطرح المعلم عدد من العبارات على الدارسين، ويحدد كل منهم نوع العبارة حق أم واجب.

يمكن تطوير نشاط لعب الأدوار باختيار متعلمين أحداهما يمثل دور (حقوق) والآخر (واجبات).

الدرس الثانـــى

(البيئة)

خطة سير الدرس :

أهداف الدرس :

تعرف المفردات الجديدة.

نطق الكلمات الجديدة.

يكمل كلمات منقطة.

اختيار الكلمة المناسبة لمعنى جملة معطاة.

تعرف مجالات استخدام البطاقة.

التهيئة :

١- يسأل المعلم الدارسين عن ما يحيط بهم من أشياء طبيعية خلقها الله كالأشجار والماء والهواء.

٢- يشير إلى تلوث الهواء والماء وغيره.

الوسائل التعليمية :

عرض صور من البيئة الطبيعية

عرض الدرس: باستخدام الرسوم

كتابة عنوان الدرس على السبورة

عرض صور طبيعية للبيئة وسؤال الدارسين عن ما فيها.

ترديد الجملة الأولى خلف المعلم.

ترديد الجملة بشكل فردى.

يرسم المتعلمين أشكالًا توضح البيئة نظيفة وصور لبيئة ملوثة.

نشاط (١) باستخدام الرسم والتلوين

الأهداف:

معرفية: تعرف ما معنى البيئة

تعرف أهمية البيئة

يذكر صور تلوث البيئة

يتعرف كلمات: البيئة ـ تلوث ـ حماية نظيفة

وجدانية: تنمية الثقة بالنفس

تنمية الوعى بالحفاظ على البيئة

مهارية: يكتسب مهارة تحديد ملوثات البيئة.

يكتسب مهارات كيفية المحافظة على البيئة.

النشاط:

من خلال عرض المعلم الصور للمناظر الطبيعية، ومشاهدة الدارسين لها، ويفضل عرض صور أيضا لتلوث البيئة.

يشارك المعلم فى مناقشة المتعلمين فى أسباب تلوث البيئة، وكيفية الحفاظ عليها نظيفة.

يقوم المتعلمين برسم صورة لجمال البيئة ولبيئة ملوثة ثم تلوينها.

أنشطة إضافية:

يكتب على كل صورة يرسمها المتعلم (بيئة نظيفة ـ بيئة ملوثة)

التقويم:

يكتب المعلم جمل على السبورة، ويتم توصيل كل صورة بالكلمة التى تناسبها يوجه المعلم الدارس إلى النطق الصحيح للكلمات.

الاسترخاء:

يقوم كل متعلم بذكر صورة لبيئة نظيفة وصورة لبيئة ملوثة يتم الانتقال لمتعلم أخر يصف بطريقة أخرى.

الدرس الثالث

البطاقة الشخصية

الأهداف:

تعرف المفردات الجديدة.

نطق الكلمات الجديدة.

يكمل كلمات منقطة.

اختيار الكلمة المناسبة لمعنى الجملة.

تعرف أهمية البطاقة الشخصية.

تعرف استخدامات البطاقة الشخصية.

التهيئة:

يسأل المعلم الدارسين عن بطاقاتهم الشخصية، ويطرح أسئلة عن أهميتها واستخداماتها.

عرض الدرس:

كتابة عنوان الدرس على السبورة.

عرض نموذج للبطاقة الشخصية.

ترديد الجملة الأولى خلف المعلم.

ترديد بشكل فردى وتتابعى.

أشكال الجمل وكيفية تكوينها.

نشاط (١) باستخدام المدخل الدرامي

الأهداف:

معرفية: يعرف معنى البطاقة الشخصية

يعرف أهميتها

يعرف متى نستخدمها

يعرف كلمات (بطاقة ـ تاريخ الميلاد ـ الاسم ـ العنوان ـ المهنة)

وجدانية: تنمية الثقة بالنفس

تنمية إحساس ايجابى نحو المحافظة على البطاقة الشخصية

مهارية: يكتسب مهارة استخدام البطاقة والمحافظة عليها.

النشاط:

باستخدام المدخل الدرامى يشرح المعلم ماهية البطاقة، ويظهر بطاقته، ويوضح أهم بياناتها

يقارن بين بطاقات المتعلمين.

يناقش أماكن استخدام البطاقة.

يقوم احد المتعلمين يتمثل دور صراف فى مكتب بريد والآخر بدور مواطن، وينادى ويتأكد من بياناته ومطابقتها بالفاتورة التى عنده.

يناقش المعلم الدارسين وإبداء الرأى.

يستنتج أسباب كتابة جمهورية مصر العربية

يوضح المعلم أسباب عدم حصول غير المصريين عليها

أنشطة إضافية:

يمكن أثناء إعادة تطبيق النشاط تناول العملات التى يتم صرف الفاتورة بها، وما يكتب عليها وأهمية الآثار الموجودة عليها، ويوضح المعلم تاريخ الدولة، وأهمية افتخار المتعلمين بكونهم مصريين أصحاب حضارة عظيمة.

التقويم:

يتم حل التدريبات التى تتكون من جمل توصيل من واقع أحد البطاقات الشخصية.

يوجه المعلم الدارسين إلى النطق الصحيح للكلمات.

مراجع الفصل الثاني

(١) رشد احمد طعيمة: معلم الكبار وحور الحضارات، **المؤتمر السنوى الثالث لمركز تعليم الكبار (معلم الكبار فى القرن الحادى والعشرين)**٢٠٠٦، ٥٢٦.

(٢) سامى محمد نصار، فهد عبد الرحمن الرويشد : اتجاهات جديدة فى تعليم الكبار، مكتبة الفلاح، ٢٠٠٠، ٣٩.

(٣) محمد توفيق سلام: الحق فى التعليم قراءة تربوية فى وثائق رسمية، **مجلة صحفية التربية**، رابطة خرجى معاهد وكليات التربية، السنة التاسعة والخمسون، العدد الثالث، مارس ٢٠٠٨، ٢٨.

(٤) حسن عايل يحيى: مفاهيم التربية الوطنية الواردة فى كتب اللغة العربية والمواد الاجتماعية والتربية الوطنية فى الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، دراسة فى تحليل المضمون اللقاء السنوى الثامن ـ **الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية** ـ مناهج التعليم العام فى المملكة العربية السعودية وقفة تقويمية ورؤية مستقبلية،١٩٩٩، ١.

(٥) حامد عمار: معلم الكبار وحور الحضارات، **المؤتمر السنوى الثالث لمركز تعليم الكبار (معلم الكبار فى القرن الحادى والعشرين)** ٢٠٠٦، ٥٢٠.

(٦) أمل محمد أحمد القداح: برنامج مقترح قائم على الأنشطة التعبيرية لتنمية جوانب المواطنة لدى أطفال الرياض، **المؤتمر العلمى الثامن للتربية**، جودة واعتماد مؤسسات التعليم العام فى الوطن العربى، جامعة الفيوم، المجلد الثانى، ٢٣ - ٢٤ مايو ٢٠٠٧، ١١٢٥.

(٧) اليونسكو: **تقويم مضمون مناهج وكتب محو الأمية فى الدول العربية**، مكتب اليونسكو الإقليمى للتربية فى الدول العربية، ج١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣، ٢٢.

(٨) منى مكرم عبيد: المواطنة- **سلسلة مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة**، القاهرة، المركز الدولى للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، ٢٠٠٤، ٧.

(٩) محمد عبد الرحمن فهد الدخيل: **قراءات فى محو الأمية وتعليم الكبار**، الطبعة الثانية، دار الخريجى للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤ م، ١٤.

(١٠) روجر هولد سورث: المدارس التى تخلق أدوار حقيقة ذات قيمة للشباب، ترجمة أحمد عطية أحمد، **مجلة مستقبليات**، المجلد ٣-٤، القاهرة، مركز مطبوعات اليونسكو، سبتمبر ٢٠٠٠، ٤٢٦.

(١١) عبد الودود مكروم: **القيم ومسئوليات المواطنة، رؤية تربوية**، دار الفكر العربى، ط ١، ٢٠٠٤، ٣٠٥.

(12) Osler، Starkey, " Education For Citizenship: mainstreaming The Fight against Racism، **European Journal Of Education**, 2005, 159.

(١٣) سيف بن ناصر بن على المعمرى: الاتجاهات المعاصرة فى تربية المواطنة طريق المدرسة نحو إعداد مواطنين لا رعايا، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، العدد السادس، يناير ٢٠٠٦، ١٠١.

(١٤) سالم على القحطانى: التربية الوطنية (مفهومها، أهدافها، تدريسها)، **مجلة رسالة الخليج العربى**، السنة ١٨، العدد ٦٦، الرياض، مكتب التربية العربى لدول الخليج، ١٩٩٨، ص ص ١٥-٧٦.

(١٥) السيد عليوة: تحديات الألفية الثالثة وانعكاساتها على تربية الموطن، **مجلة التربية الأخلاقية**، السنة الثالثة، العدد (٥)، تصدر عن المشروع القومى للتربية الخلقية، يناير ٢٠٠٥، ص ص ١٩-٢٦.

(١٦) أحمد عبد الفتاح زكى، فاروق فلية: **معجم مصطلحات التربية لفظًا واصطلاحًا**، الإسكندرية، دار الوفا للطباعة والنشر، ٢٠٠٤، ٢٤٢.

(١٧) أمل محمد أحمد القداح: مرجع سابق، ٢٠٠٧، ١١٣٠.

(١٨) عبد الودود مكروم: مرجع سابق، ٢٠٠٤، ٣١٤.

(١٩) منى مكرم عبيد: مرجع سابق، ٢٠٠٤، ٩.

(٢٠) هانى عياد " محرر": المواطنة فى التعليم، منتدى حوار الثقافات، الهيئة القبطية الإنجيلية، ٢٠٠٤، ٤.

(21)(Enslin، p: Democracy، Diversity and the challenge of citizenship، **Journal of philosophy of Education**, 35، No. 1، 2001، p. 15.

(22) McLaughlin، T.H. " Citizenship، Diversity and School ". **Journal of Moral Education** 21, No.3,2000, p.122..

(٢٣) هانى عبد الستار فرج: التربية والمواطنة، دراسة تحليلية، **مستقبل التربية العربية**، المجلد العاشر، العدد ٣٥، أكتوبر ٢٠٠٤، ٩.

(24) McLaughlin، T.H., 2000، 540.

(٢٥) سامى محمد نصار، فهد عبد الرحمن الرويشد: مرجع سابق، ٢٠٠٠، ١٠.

(٢٦) صموئيل إبراهيم: دور المعلم فى تدعيم مفهوم المواطنة، فى (**المواطنة فى التعليم**)، ٢٠٠٤، ١٧.

(٢٧) سامى محمد نصار، فهد عبد الرحمن الرويشد، مرجع سابق، ٢٠٠٠، ٦٥.

(٢٨) عبد الله بيومى: التعليم للجميع فى مصر، دراسة تقويمية فى ضوء الأهداف المعلنة، **المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية**، ٢٠٠٧، ٥٠.

(٢٩) اليونسكو: قواعد تأليف مناهج وكتب محو الأمية فى الدول العربية، مكتب اليونسكو الإقليمى للتربية فى الدول العربية، الجزء الثانى، بيروت، لبنان ٢٠٠٣، ١١.

(٣٠) محمود رشدى خاطر: تحليل وتقويم الوضع الحالى لمحو الأمية فى البلاد العربية، **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، القاهرة، ١٩٧١.

(٣١) يحيى هندام ومحمد منير مرسى وحامد عبد العزيز الفقى وعبد الله فكرى العريان: **تعليم الكبار ومحو الأمية، أسسه النفسية والتربوية**، عالم الكتب، ١٩٧٨.

(٣٢) إبراهيم محمد إبراهيم: **حركة تعليم الكبار فى مصر من الجامعة الشعبية إلى الثقافة الجماهيرية**، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٠.

(٣٣) إبراهيم محمد إبراهيم، عبد الراضى إبراهيم محمد: **استراتيجيات تعليم الكبار فى المناطق الأكثر احتياجًا**، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٠.

(٣٤) محمد متولى غنيمة: **اقتصاديات تعليم الكبار**، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦.

(٣٥) على احمد مدكور: **منهج تعليم الكبار النظرية والتطبيق**، دار الفكر العربى، ١٩٩٦.

(٣٦) شكرى عباس حلمى، محمد جمال نوير: **تعليم الكبار ـ دراسات فى التعليم غير النظامى فى إطار نظام متكامل للتعليم المستمر**، مكتبة وهبة، ١٩٩٨.

(٣٧) سامى محمد نصار وفهد عبد الرحمن الرويشد: مرجع سابق، ٢٠٠٠.

(٣٨) محمد منير مرسى: **الاتجاهات الحديثة فى تعليم الكبار**، عالم الكتب، ٢٠٠١.

(٣٩) محمد عمر الطنوبى: **أساسيات تعليم الكبار**، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، ٢٠٠٢.

(٤٠) سعيد محمد السعيد: التربية البيئية للكبار المفهوم، والأهداف،والأسس، والمداخل، والأساليب، **مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد ١٠٣، مايو ٢٠٠٥.

(٤١) محمد عبد الرحمن فهد الدخيل: تقويم محتوى كتب المواد الاجتماعية بالصفين الثانى والثالث لتعليم الكبار فى المملكة العربية السعودية، **المؤتمر السنوى الثالث لمركز تعليم الكبار (معلم الكبار فى القرن الحادى والعشرين)**، ٢٠٠٦، ص ص ٣٥٣ ـ ٣٨٣.